

آراء

أن تكتب عن هيشيدل كيلو

هشيدل كيلو

لا تتفاد اليك المفردات يُبَسِّر، عندما تُجَاسِر الكتابة عن ميشيل كيلو. ليس فقط لأن ضربة البداية ستحتريك، وإنما أيضا لأن الغزير من الشخصني والعلم، السوري والفلسفية والعربي، الفكري والسياسي والثقافي، سيحتشدُ قائمًا. سَتُخَفِّق غالبا في الذي تنتهق لتبدأ مسطورك من رجل أ قام عقودا على قيم الحرية والديمقراطية والعدالة والمواطة، وراول مهية المتفك الطليعي، عن حق، بين شعبي وأمنته، وكان جديرا بها. سَتُخَفِّق لأن نهرا من الكلمات سيجري عن مثقف عربي، نادر المثال، كان مهجوسا بدور له، بمهيمٌ يُوَزيها، صاحب موقف معلن، بلا مهادنة أو مراوغة. ولذاك احتلم أكلافا ما قال وكتب وصنع، عندما لم تتسامح معه سلطة الاستبداد في وطنه سورية. سُجِنَ غير مرة، بتهم من المصف آياه، إضعاف الشعور القومي مثلا، وغالب عنقا معلوما. إن تُحَسِّن وفق نهر الكلمات إن بدأت تكتب عن ميشيل كيلو. قد لا يصيري في وسعك أن تنتقل من شطر إلى شطر آخر في هذا الرجل للشمعة التي كانت عليها مناقبته الرفيعة، للواعة الأوفيرة فيه، للروح الشائبة التي ظلَّ عليها، وإيمانه الذي بقي عليه، حتى وهو يرى الحظم السوري الرامن، والواق العربي الركيك، بل، بالأمل في الأمة وشابئها وشبابها قد ينصُّ طورا لكنه لا يغيب. قد يضعف مرة لكنه لن ينطفئ.

حتاج للكتابة عن ميشيل كيلو أن تُسَمِّعَ، أولا وتاليا، درايةً حسنة بسورية، ماضيها وافتقارها، ماضيها في عقود «البيعث» وما سبقها، فقد كانت للرحال الكبير ساميةاها الوطنية، بل والمسحة التأملية الحاذقة في الحياة العامة، وكان أبو، ولذاك، ليس مفلحنا، لنا، نحن قرءا ميشيل كيلو وصدقنا، إن يوضع الحياة بعد إيجازه كتابا، تكفّف فيه العلياني والمغازي، عنوانه: «من الأمة إلى الطائفة .. سورية تحت حكم البعث والفرنسا، 1946-2021» (موازيك، إسطنبول 2021). طاف في الكاتب الذي نصب على الران التسلط التي كابداه السوريون، وهو الذي انتسب إلى ثورتهم منذ اللحظة الأولى، الثورة التي هيست بنا نخبه سورية متتورة، في مبادرتها من القليلة، من أجل جعل وطنها إلى ضفاف أخرى، مضادة للكتاتورية الثالثة، كان أبو إيهيم، في مطلع الألفية، من صنّاع ربيع دمشق ونشطانه، ومن الذين اشتغلوا مع لجان وتجمعات مدنية، في سورية معضول سياسي، في جهد منه فيصوب بمواجهته مع نظل الأسد الأب الذي اعتقله أيضا، لما كان ميشيل كيلو، في تلك الأثناء، من أصوات سورية ديمقراطية مناضلة، جهرت بحقوق المواطن السورية بالعدالة.

حتاج للكتابة عن ميشيل كيلو أن تعرف قدرتك على الإحاطة بالمشاغل التي بلا عدد، وتتوعت فيها عطاش هذا المتفك الجهد المحذّ. لقد نشر، قبل ثلاثة أعوام، رواية تواضع وستماها قصّة طويلة، بلّت على كفاها أربيةً فيه عالية، فيالترميز الوحي، وباللغة الفصحى الشخشان، أمكن لروايته تلك «دير الحصور» (دار ميلسون، إسطنبول 2019) أن يكون لها مطرحها في التجربة الروائية العربية التي أختضت بالعسف والاستبداد، فجعل القابع، وليس القموع الشخصية المركزية في الرواية، ليأخذك السرد، إلى ما تب إليه أحوال هذا المخلوق الأبداء، ما صار مسحا مزودا لم استخدموه وقد كان «الروائي ميشيل كيلو، في طور من مساره الثقافي مترجما نشطا عن الفرنسية، فقدم المكتبة العربية إصدارات مترجمة عن الإمبريالية والأستراكية وصناعة السياسة وغيرها.

حتاج للكتابة عن ميشيل كيلو أن تعرف جيدا أي عروبية وطنية أقام عليها هنا الخاتم السوري اليهي، لقد قدم إلى معسكرات القذافيي الفلسطينيين في الأردن، في أواسط التسعينيات، لتتطوّع، وليكون في من التجربة القذافيية ثم كان له أن اصبح من أبهي المتفكّن العرب الذين انتسبوا إلى فلسطين أفقا للحرية والنضال في كل بلد عربي من أجل زمن عربي آخر، مضاد للكتاتوريات القبيحة.

أما صاحب هذه الصورات فينتاج وقتا غير قليل ليتعاني من مُصابه الشخصي بفقان أسوأ صديق، وأخ كبير، ناصح ومحاور، أتذكرني أصادف اسمه على كتاب ترجمه، قبل نحو أربعة عقود، ثم يحثّني قبل ثلاثين عاما أو أكثر كاتب مبعث عنه متفقا لطليعا، لإبارر بنسجُ مقالاته وكتاباته في صحف كنت أقرأها.. وبعد سنوات، سأسعد بالتعرف عن قرب إلى شخصه الغزير السجاي، وبلقائات معه، ليشيع في سوريا به، وهو المحذّ الياسم والعميق، ولأفرح في كل مقالة يسوع، يرسلها للنشر في «العربي الجديد»، مرقة بتباسط وتحايا محبةً إلى الصديق العزيز .. . وواع ميشيل كيلو.

سد النهضة.. ما الخيارات المصرية السودانية؟

ضحى عبد الوهاب

مثل فشل مفاوضات كينشاسا (عاصمة الكونغو)، مصر والسودان مع إثيوبيا، مطلع شهر إبريل/نيسان الحالي تحوّل خطراً في مسار المفاوضات حول بناء سد النهضة الإثيوبي وملئه، فالسد الذي يعد من أكبر السدود لإنتاج الطاقة الكهرومائية في أفريقيا جاء في إطار خطة تنموية إثيوبية شاملة، أمته أحد الإنجازات التي يعهد إليها حزب الإزهارة المؤسس من رئيس الوزراء الحالي، ابي أحمد، لكسب المخاوف المصرية والسودانية، بلاده، ومن ثم يمين قهول أسباب تخعت المطالبة بشروط الأتمّة، لضمان الالتزام الإثيوبي، من خلال تشكيل لجنة دولية رابعةية من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والصين والاتحاد الأفريقي، وهو ما رفضته إثيوبيا بشكل قاطع.

وقد عمدت مصر في مفاوضاتها مع إثيوبيا، والتي مرت بمراحل مختلفة منذ باتفاقا عنتينيبي 2010، لتخفيف مسالة الإفتراق المصّف لتجاوز المائية، ولم يتم الإفتراق على جميع عنود الإفتراق الإثيوبية اعترضت مصر والسودان على المادة 14 الخاصة بالامن الإثيوبي لدول الحدود، التي يربض إثيوبيا الصناعة المصرية السودانية البادية على عدم التفويض المصري، يسبب رفض إثيوبيا الصناعة المصرية السودانية البادية على عدم التفويض المصري، في 2002م، ورفضت مصر الحجب، والإستحداث المائية للمثل المائية الحصب، وبناء على ذلك، رفضت مصر والسودان التوقيع على الاتفاقية، كما رفضتا بناء إثيوبيا السد، إلا بعد تشكيل لجنة مشتركة للتفاوض لدراسة تأثيراته على البلدين، وبالعلم، قدمت إثيوبيا اقتراحا للحد من التفويض المصري وبناء على ما تم توقيع إعلان مبادئ (2015)، في الخرطوم بين الدول الثلاث.

شكل إعلان المبادئ اعترافا سودانياً مصرانياً بحق إثيوبيا في بناء سد النهضة، إلا أن وجه الخلاف بين مصر وإثيوبيا تعود إلى إقرار ملء السد الذي تطالب مصر بأن يكون على مدى 12 – 21 عامًا، حتى لا يتأثر المخزون المائي المصري، بينما تصر إثيوبيا على أن يكون

لماذا لم يسقط القرآن؟

هشيدل كيلو

يعود المسلمون كل عام في شهر رمضان المبارك إلى الاستجابة للدعوة الإلهية في تامل الكتاب المقدس في الإسلام، القرآن الكريم. ومع تقادم الأزمان الكبرى في حاضر العالم الإسلامي، وخصوصا في الوطن العربي، موطن البلاغ القرآني، تزداد أهمية هذه المراجعة، لفهم أسرار والغياب الخفية. والحديث هنا من حيث الفكرة الإيمانية ومعناها الحضاري، ولإثبات الفلسفية التي يعنى بها الباحثون لفهم رحلة الدين في حياة الشعوب، وليس من خلال الوقوف عند حالات الصراع السياسي، خصوصا أن كل معتقدات الصراع والتخلف والاشتباقية المتعددة، أحبت لا يمكن أن تستقر حياة الأفراد والأسر والمجتمعات، من دون أن تكون على قاعدة أن اجتماعي وعمانيته في المعيشة والحياة، ولذلك، ما يعانينا هذه العصور الإسلامية اليوم معتذرا الاستطباب في تأثير هذه الأوضاع عليه، وإن كان هذا العالم الإسلامي قد مر بتجربة عسيرة جدا في العهود الأخيرة للدولة العثمانية، وكذلك في مواجهة الغزوة التي هيجي، غير أن ذلك الهجوم القنطري النشرس لم يستطع أن يقطع الفكرة القرآنية المفيدراي

والعرب والمسلمين، والعجيب أن الأمة القترية بدأت، منذ ذلك الحين، التحول إلى الإسلام، حيث وجدت فيه سؤال الروح والأخلاق الذي يهدب ذلك التوحش في النفس، كما هدب جاهلية العرب، واعتقدت الشعوب القترية الإسلام، وهي جزء مهم من الأثربولوجيا التي شكلت اسم الأناضول بين السلجاقية والنتر والقبائل الخليفة.

الممكن أن يُحدّث في الدولة العثمانية للنبوات تجسدت في شخصيات ظالمة دسوية مستندة كفرعون، أفضحت في حق الأبرياء، وأبادت شعوبا من الأمم من القرآن والمسيحيين وغيرها. هذا المركز الأخلاقي في توصيف الظلم في التاريخ الإنساني دلالة مهمة لهذا حاضر العالم الإسلامي في ذلك التاريخ، وكان يتزامن مع حملة فكرية قوية، نفذها الكيان الهوازي للحملات الخارجية، منذ قرنين وأكثر، عبر الخطابية الكاثودية، ومركزها الإستشراقية. وقد ركّزت هذه الحملة الضخمة، من ضمن خططها، على غزو فكري حقيقي لإسقاط القرآن، عبر حملة تشكك واسعة في المزامن الكريم، تحوي خليطا متعددا من الفرائع الخبيثة والسياسة المتعددة من وصل إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ونسب طوطحة في الإلهي وطبيعتة، والنص القرآني المعجز المستشعر في القارئة مع أي نص ديني ومن السهولة بكان لتباحث المحقّق، بل

”

القرآن، بوصفه بياناً الهيأ للناس، يُفصح عن أن وحدة الرسائل متفقة مع وحدة الكتب التي نسخت بعض أحكامها

“

الغارئ الذي يتتبع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ويقد أمام آيات القرآن ومفرداته، وتاريخ النبوات، وواقع العرب الجاهلي، وواقعهم، أن يقطع بسوقم هذا الزرع بعض النظر عن دينه، فأتاريخ النبوة البشرية في القرآن، وتاريخ الحياة وحشد الأحداث، والخطاب الإلهي وطبيعتة، والنص القرآني المعجز المستشعر في القارئة مع أي نص ديني

آخر، يُخطل هذا الاستدلال المريف كلما، هذا فضلا عن أن تلك الحملة على القرآن كانت في سياق غزو كولونيالي، العمق الشقافي فيه كان يستيق اة الإبادة وسلاح المستعمر.

ومن خصوصية القرآن أنه بنحت التسلسل التاريخي للنبوات والشرايع، ويقدمها في سرد تاريخي محكم، وينقل صورة الصراع بين أتباعه ومعاديهم، عن وحدة الرسالات متفقة مع وحدة الكتب التي نسخ بعض أحكامها في دلالة على اختلاف التطورات البشرية، والتي يراعيها الإسلام في تاريخ الأمم والأرض، وأن الجامع الذي تعقله كليات القرآن الكريم متفقة تماما مع كليات الكتب المقدسة، فهو تحرير لمعنى الوحدة الإنسانية، فالقرآن الكريم هو الكتاب المقدس اليوم الذي يوثق نزول الكتب السماوية التي تعطي مراحل النبوات. ويقدم تفسيراً واضحاً وصحاحاً وجليا في كيف أن هذه الكتب، الثغرة والأجبل والزبور والصحف الأخرى، متوفاة في القرآن الكريم، لكنه تبين للناس، كل الناس، قضية التحرير التي طرأت على تاريخ

القرآن (كتاب عربي في كندا)

الحكومة الليبية بين الداخل والخارج

ابو القاسم علي الزوي

شهد الواقع الليبي صراعا إقليميا منذ اندلاع الحراك الشعبي ضد نظام معمر القذافي، والذي أدى، في ما أدى إليه، إلى قيام دول كثيرة، وخصوصا تلك المنضوية تحت حلف شمال الأطلسي (الناتو) بحملة قصف جوي، تقوم بجولات ماراثونية في عواصم عديدة، في زيارات تخشني أن تشنها الشبان المحلي الداخلي، وبالتالي تجازو العود التي قطعتهما، ولم يفسها أمام لجنة الـ 75 أمام البرلمان، وتمثلت بشكل أساسي في مكافحة الفساد، وتوفير

اللقاح ضد فيروس كورونا، وتحسين الوضع المعيشي للبييين، وتوفير المناخ المناسب لإجراء الانتخابات في نهاية السنة الجارية، وهي على كل حال وعود لا يحتاج البدء في التعامل معها إلى دعم دولي وزيارات متكررة إلى الحار القريب أو ذلك البعيد، بقدر احتياجها لجهود صادقة، وسعي جاد، إلى تحقيق مصالحها على حصة من نطف ليبيا، صاحبة أكبر احتشامطي نطفي في القارة الأفريقية، إضافة إلى أنها وجهة رئيسية لعمالة بعض الدول الإقليمية، خصوصا العمالة المصرية التي وصلت، بحسب منظمة الهجرة الدولية في العام 2010، إلى نحو مليون ونصف المليون عامل، فقد تحويلاتهم اللجوء إلى مصر بنحو 3 مليون دولار سنويا، تاهيك على طموح دول كثيرة متناخلة في النصف الليبي في حصول شركائنا على نصيب من إعادة الإعمار، والتي يمكن أن تساهم في إنعاش اقتصادها.

ولا يعتبر العامل الاقتصادي وحده محركا وأهم المحل هذه التخيلات، فهناك مصالح أخرى كثيرة تمتد على طيف واسع من الاهتمامات الأمنية والديبلوماسية، خصوصا أن بعض الدول ترى في ليبيا موقعا أساسيا لتفديد استراتيجيتها في شرق البحر المتوسط، وبنوعيه، ومدخلا لم تؤفوها في شمال أفريقيا وشرقيها، وبالتالي مواجهة الدول التي تحاول الوقوف في وجه تنفيذ هذا الاستراتيجيات، وخصوصا في منطقة المغرب العربي، والمنافسة واليد الخفية في إعادة الاعتبار للإنسان وعقله وطاقاته ومبراته الخلاقية، كما كانت الأيديولوجيات والنظم الجماعية باسم الحقوق الجماعية، هذبت، كما يعتقد هياك، الحضارة الغربية، فإثبات هذبت حياة الناس بالعوول والفقر، والجماعات الاجتماعية والفسلفة السياسييين طوال القرن العشرين، لم يلق الكتاب عند نشره اهتمام اللائق، إن أفكار كينز كانت الهيمنة على الفكر الاقتصادي في السبعينيات، والتبلاز التي تفسره «بالجماعية»، والتفارس في الواقع كل ميوقات المحصلة الغربية، هل كل تدخل للدولة في الاقتصاد مدان؟ يجب هياك، بأن تدخل الدولة الوحيد المقبول في الاقتصاد هو من أجل ضمان المنافسة التي في ضمان الحرية، وبالتالي هي ضمان ما ستعاقب الاقتصادية للعقد الغربية الليبرالية الصافية.

ربما كان على هياك أن يكون أحد ردة، لتدليلي، وأثار أفكار كينز التخيلية فزع هياك، وتوقع نتائجها الكارثية في خيمته «الجماعي» على الاقتصاد، ما حلته الكوارث التي تعربها، بدءا من التفاتر في الدخل وانتهائها بالسلالات الغذائية ويطوير الناس على أضرار الفساد ومحطات العمالة الوافدة، والتمويل والنسك، التي تأتي فأتد وتقود إلى الشوعية بطور، التدخل المباشر في الاقتصاد إلى سؤال خاطر يتداعى سريريا، هل يمكن من هذا التدخل الاقتصادي، هذا ما حدث في المشرق العربي بعد الاستقلال، تحت شعارات الاشتراكية والعدالة والقطاع العام مرة أخيرة إلى صيدفا هياك، لئلا عودة البرض بقوة الدين، بينما، إن الدمج، في رايه، سوف يفضي على مزايا لا التظلمين، تسعى إلى تحقيقه منذ استلامها زمام الأمور، فيحصر حصولها على الثقة العمالية، ومن البحث عن قواعد دافئة لها.

وأضاف أن لكل هذه الأنواع من التدخل جعل الدولة بضع للغباء، وما أتبعه به من هذه اللجان جمعها واضع جدا، ابتعدوا عن ليبيا، هناك ما يكفي من

”

مصالح متعدّدة ومتعارضة لدول عدة أدّت إلى تدخلات القت بظلالها على الواقع الليبي، واصبحت جزءا من مشكلاته

“

معه على اختيار من يتولى المناصب السيادية، فكانت القاهرة التي استعجل الدبلوماسية زيارتها قبل حصوله على ثقة البرلمان، وبرى كثيرون أن هذه الزيارة ساهمت في انعقاد جلسة البرلمان في سرت، وبالتالي إعطاء الثقة للحكومة، وذلك من خلال الضغط التي مارسته القاهرة على رئيس البرلمان، عقيلة صالح. ثم كانت الجولة التخيلية التي أثاربت لعقا كثيرا في الأوساط الشعبية والسياسية، ورسب اقتصر الدول المرافقة والديبلوماسية، وقد تعاملت مع الحكومات الليبية السابقة وفق هذا المعيار، وعلى بعض الاستفادة من هذه التجارب، وعدم تكرار أخطاء المسؤولين السابقين، والذين تفقد معظمهم في الارتعاض في أحضان الخارج، لينفذ أوامر هذه الدول كل هذه الخطوة، وحرية، بل وفي أحيان كثيرة التطوع «بسخاء» باكثر من المطلوب منهم، ارتعاض إوصلهم إلى درجة من الضعف، عجزوا فيها عن مراجعة حسابات المصير المركزي الليبي بفرعية، حتى أوكلت هذه المهمة إلى إحدى الأمم المتحدة التي عدتها الشركات العالمية (سبتريل) من قريها الهنائي خلال شهر إبريل/نيسان واستعدادها، على الرغم من استنحار اقتصاديين وحقوقيين ليبيين كثيرين هذه الخطوة، باعتبارها مستوذي أي اكتشاف سريعة إلى الأرصدة والحسابات المصرفية، والتي تعتبر معلومات وطنية تتسقم بالسرية التامة، جرم القرون الليبي الإلءا بها أو تنهيا لإلا تحت ظروف استثنائية، وبعد الحصول على الموافقات اللازمة.

وعلى الرغم من كل الإخطاء التي وقعت فيها الحكومات السابقة، وأقررت انارا سلبية كثيرة ناتجة من توجه هذه الحكومات إلى الخارج على حساب الباطن، فإنها لم تكن كافية، إلا أن حكومة القضايا الاقتصادية المحلية، إلا أن حكومة الاقطنون وكفرا في الجيوب أهم من زيارة القاهرة والأفتره والوطنية، فرى ليبية قد تفقتر إلى ضافق راقية ومواد فاخرة، إلا أن قاطنيها يتفكرون تحسن ظروف معيشية وعدوا به، ولسان وكشف حالهم يوق في استغراب، هل تحسن هذه الظروف سيؤدي إلى تحسن حياتهم، أم لا، كما يعبر عن خلل في ابراق طبيعة العمل، وإلزام للهدج في هذه الظروف، سيؤدي إلى تحسن حياتهم، أم لا، كما يعبر عن خلل في ابراق طبيعة العمل، وإلزام للهدج في

تتمكّن من صدق قول له، المنهم من خرطلم الأباطيل برذاء الصدق”

(كتاب ليبي)

انفجار نطنز... عشرة أسئلة

عيسى الشبيبي

من بين عدد لا حصر له من الأسئلة المتناسلة من واقعة تفجير منشأة نطنز النووية في إيران، وفيض هائل من القراءات والتكهنات حول مآلات هذه الفعلة الكاشفة كل من صفحة مطوية، يجد المراقب نفسه أمام عشرة أسئلة مفتاحية، تُشكّل في حصيلتها «إدليل الحيران بين البوح والكتمان» لفهم مغزى ومبنى هذه الواقعة الفاصلة بين زمنين من عمر مواجهة مديدة، جرت بعض فصولها في الظل، فيما دار بعضها الآخر على رؤوس الأشهاد، كما يمكن أيضا للمتساثل عن عقابيل هذا الحدث الزلزالي، من خلال هذه الأسئلة المفتوحة على مقاربات غير نمطية، أن يقف على تخوم حقائق نسبية قابلة لمزيد من النقاش الموضوعي في غمرة الارتعاشات الناجمة عن تفجير اثمن الممتلكات النووية لدى الجمهورية الإسلامية، هناك ثلاثة أسئلة مطروحة على إيران، وهناك ثلاثة مغلقة في عنق إسرائيل، فيما تبلغ حصة أميركا سؤاليْن اثنين. أما نصيبنا، نحن المشتغلين بغواية التفسير وشقاء الصحافة، فلا يتعدّى السؤاليْن اللذين في سلة علامات الاستفهام والتعجب المنطخّ عن هذه السؤالا الأولى، الأدب الحأ على المغل الإيراني في هذه الأونة، هو ليس لمأنا، وإنما كيف يتكرّر كل هذا الخرق الفاضح بسهولة «فقط»؟ أين يوجد؟ وعلى أي مستوى في التطورمة الأمنية؟ حيث بدأ قبل سرعة طرفه العين ومن وثائق البرنامج النووي، أو قل اختطاف ذرة اتانج، ونقلها من قبل طهران إلى تل أبيب، وتواصل باقتيال فخري زادة، وهو آخر الشروع كله، في العمامة السجّية بالحرس، وقد لا يكون آخرها تفجير محطة الذيفية في القلادة المدفونة عميقاً تحت الأرض، من دون أن يتكرّ الجناة أفراً لهم؟ السؤال الثاني متعلّق بكلفة المشروع النووي ذاته، الذي نقلت أدلة محاصرة كل هذا الوقت الطويل، وهو سؤال متصل بسؤال «إلى متى يمكن الخشي به كمشوّفاً في هذا الحد، وبغازو عرضة للاستهداف على طول الخط، لا سيما إذا كانت كل هذه الفياق المسكرة وبعثات الحرس الثوري والأجهزة الأمنية، ومها الصواريخ الباليستية والاستعراضات والمناورات الحربية في البر والبحر، غير قادرة على حماية هذا المشروع الذي استثمرت فيه إيران الكثير من الجهد والمال، وتخلّلت لأجله كل العقوبات، وبها هو صار مسرحاً يلعب فيه الأعداء؟

غير أن تلك الأسئلة الثلاثة المطروحة على إيران هو الأكثر حرجاً، ما التي تعلّقه طهران في فيينا هذه الأيام، بعد أن فقدت رافعة الضغط الكبرى لديها عقب ارتعاز ورقة التهديد برقع تخصيب اليورانيوم بنسبة 60%، فيما مفاعل نطنز بات أفراً بعد عن حيث تقول معلومات غربية أن نحو 150 كيلو غراماً من التفجرات قد تم إدخالها على مراحل في المنشأة تحت ارضية عمق 50 متراً) وأن تجريبها باضعاف في مكان مغلق قد أحرخ المفاعل عن الخدمة، ولأنه بالإشعاعات الأمر الذي لا يمكن التغلطة عليه برقع الصوت العالي في فيينا أثناء من يعملون علم اليقين أن مسدس المغاوض الإيراني بات مشوّباً بخرطوشة أفراً، في الجانب المقابل، يتجلى السؤال عمّا جعل إسرائيل واثقة في هذه الدرحة، ليس بقدرتها على تفجير نطنز في أفضل توقيت مناسب لاسلامتها السياسية وأهدافها الاستراتيجية، وهذا أمر درجت على فعله طوال الوقت الطويل من غير مسالة، وإنما أساساً (وهو السؤال الثاني) عن سبب اطمئنانها إلى عدم زور فعل انتقامي محتمل من نظيرها، ما تؤدع بمسحها عن الخريطة؟ وفوق ذلك، ما الذي جعل العتدي يقف رشده، ويكسر قواعد لعبة المغرض العتدي، ليه، ويهاجر هذه الرابكاتب الفعلة بعبطة مفعمة بعبودية وغطرية شديدة.

يبقى سؤالاْن حارقاْن، ونحن نتابع إعلام الحور الإيراني المثلخ الاحتفاظ بحق أبره، وهو سر رأ على حال، والمصنّف لرفع نسبة التخصيب عالياً، هل لدى الجمهورية الإسلامية خطّ أحمز، وإن كان كذلك فإن وقع هذا الخط بعد كل هذه السنوات الممتدة، والثاني يوحى به خطاب المحور، هل تم تفجير نطنز أم ديمونا بحق السماء؟

يتردّد السؤال مرارا، ويحمل كثيرا من الالم والعمشة والغيظ والحنق؟ كيف يغلطونها، كيف يكيدون بهذه الجباجة؟ كيف يتناقضون بهذا الوجود؟ كيف يكرزون أكانيهم وتناقضاتهم؟ وكيف ينجحون؟ مثلا، غرقت مصر، بعد 3 يوليو 2013، في مستنقع من الأكاديب، وصار من الممكن قول أي شيء، وكل شيء،

منذ ثورة يناير ومزارة، ونشطأها عملا، والسياريون المعارضون «إخوان» والليبراليون «إخوان» والعلمانيون «إخوان» والمحدون «إخوان... إلى تدبو التهامات كوحية وعبيّة، وغير ذلك من التناقضات، وكيف يتناسقون مع هذا الوضع، وعلى الرغم من مختلف ما يكون له أو وجود أو تأثير يذكر، انشر أكانيك بمنتهى القوة، في البداية، والجدوا والشاشات آخرى بمنتهى القوة والجرأة والأريحية، وقالوا بالعكس، وكزروه، وقزروه، عبر آلاف الخطابات، ومع الوقت تحول التكرار إلى اعتياد، والاعتياد إلى قبول، والقبول إلى تصديق، وبات من الصعب جدا اقتناع الناس بالديهيات.

تشير مقالة (دراسة) بعنوان «نموذج العمالة الروسية. خرطوم الأباطيل»، الكرسنوفر بلوب وميريام مايور، إلى هذه الظاهرة وأسباب نجاحها. ولهم من الإشارة إلى تقاطعات النموذج المصرية بعد انقلاب 2013، مع نظيرتها الروسية «القبليانة»، يعتمد النموذج الروسي بالأساس على «حجم الدعاية، وليس نوعها، بل على كقله كثيرا، لا أن تداع يسبعون غيره، أو يشاهدون غيره، لا تسخح لاصوت معارض أو مختلف أن يكون له أو وجود أو تأثير يذكر، انشر أكانيك بمنتهى القوة، في البداية، سيخرون، وفقا للدراسة، بأنه «مع بقاء الأوضاع على ما هي عليه، فإن الرسائل التي يقدنون اعتيادها وسيطرتهم، كتر، يتنكهن كتر، مع الإصرار، بتحول التكرار إلى اعتياد، والاعتياد إلى قبول، والقبول إلى تصديق، يصنق سواء الناس، وقد يصنق بعض خصومك سعيا، طبيعيا، إلى الاتساق مع الراجح هنا يمكن أن نغهم لمانا تحوّل بعض مؤيدي «بناير» إلى «نظام السيسمي» من دون مصلحة تفيد دراست علم النفس التجريبي، وفقا للدراسة، بأنه «مع بقاء الأوضاع على ما هي عليه، فإن الرسائل التي يتم تلقيها بعدد من مصادر متعدّدة، ستكون أشدّ إقناعاً. يستطيع الحجم الضخم المتدفق من أخبار الجمهور وسبقه الخطاب المتورق له، كما يستطيع الحجم الضخم إقراق الرسائل المناسفة في طوفان من الخلافات، تزيد القوات المتعددة من فرص أطّاع الجماهير المناسفة، في هذه الرسالة، كما أن تلقى رسالاً من طرق متعددة

ومن مصادر مختلفة، يزيد من الصدقية المتصور للرسالة، لا سيما إذا كانت المنشور لها من قبل أشخاص مع قدر من الجمهور». «نهار من المعلومات الأكثر جاذبية وإقناعاً بما يتصفاه «إلهيا» «طباق العوامات» من تأثير ومواد كثرية، كما أن «كفلة» شرائنها وتناولها أرحص، وهو ما يدفع كثيرين إلى التهايمها، ويقلل من قدره آخرين على مقاومتها، يتجاوز الأمر القدرة الرعية، على تغيير قناعات البعث العباس إلى «اللال» القليلة الراجعة، وهو ما يمشير إليه خبراء آخرون، وينقله عنهما أليعت أسان السلم الحديسي، في مقدمة ترجمته كتاب «حول الطغيان، التيموثي سنلاير، صديق بوري مارويان (الصحف الاستثنائية في بعض الأحيان، لا يعنيا إقناع المصنّون، حيث يرى وأكاديبها، قدر ما يعينها الكشف عن هيمنتها وقهرتها على قول ما تريد، وفرضه بالقول، صدق الناس ما لم يصدقوا، رضوا أم لم يرضوا، هنا يصبح كل شيء، قابلا للقول، كما أن كل شيء، مهما بدا بعيدا، وأوضاعا فيإمكان تحذير وتحجزه. أسان إنهم السلسلة، وهي تكتب ببجاعة، «ألم كلّ تعلمون، إن ما أتوله عبر صريح وعالم حكم كلّ تعلمون التي كتبت وليد أريد أن أؤكّد لكم على حقّي في أن أقول ما أنا، وهو مشهد يبرهن يجعل من الشكائ أمر من ذلك الأكاديب القليلة التي لفصحا وكشف زيفها أمرا مهيبا، كما أنه يعبر عن خلل في ابراق طبيعة العمل، وإلزام للهدج في هذه الظروف، سيؤدي إلى تحسن حياتهم، أم لا، كما يعبر عن خلل في ابراق طبيعة العمل، وإلزام للهدج في

تتمكّن من صدق قول له، المنهم من خرطلم الأباطيل برذاء الصدق”

(كتاب ليبي)

آراء

واقع الشطر نج السياسي واحتمالاته في منطقتنا

عبد الباسط سيدا

تشهد منطقتنا سلسلة من عمليات إعادة النظر في الاصطفافات، وترتيب الأوراق، وتحديد الأولويات من جانب قواها الإقليمية؛ وهي عمليات تهدف، في المقام الأول، إلى تعزيز المواقع ضمن النظام الإقليمي الذي تعرض لهزّاتٍ كبرى منذ اندلاع ثورات الربيع العربي، وهي التي كشفت عن أبعاد المعاناة التي تعيشها شعوب المنطقة، في ظل أنظمة أخفقت في كل شيء سوى في تكريس النظام الأمني، هذا النظام الذي مكّنه من الاحتفاظ بالسلطة طويلاً على الرغم من انعدام الإنجازات.

ومن الملاحظ أن وتيرة العمليات المشار إليها قد تسارعت مع مجيء الإدارة الأميركية الجديدة برئاسة جو بايدن؛ وهي الإدارة التي تُؤكّد أن أولوياتها، واهتماماتها، متمحورة بصورة أساسية بشأن الوضع الأميركي الداخلي الذي يعاني من ارتفاع وتيرة الاستقطاب والعنصرية، فضلاً عن تبعات أزمة جائحة كوفيد - 19. وعلى المستوى الخارجي، هناك ثلاث أو أربع قضايا رئيسية، من الواضح أنها ستحتلّ بالأهتمام الأكثر، والتركيز الأكبر، من الإدارة الديمقراطية: التحدي الصيني، الملف النووي الإيراني، أمن إسرائيل. مع وجود احتمالية بروز قضية رابعة، تتمثل في حرب باردة جديدة مع روسيا، نتيجة تراكمات الخلافات المستمرة بين أوكرانيا وروسيا، ومحاولة الروس الضغط على دول المتوسط، الأمر الذي يثير هواجس دول أوروبا الغربية، خصوصاً دول الشمال. ويضاف إلى ذلك الوجود الروسي القوي في سورية، والرغبة الروسية في تعزيز العلاقات مع دول الخليج، خصوصاً السعودية التي تترقّب، هي الأخرى، الأوضاع عن كثب، وذلك لتأثيرها المباشر بما جرى ويجري في الإقليم من تحركات واصطفافات في ضوء المباحثات الخاصة بالملف النووي الإيراني. هذا فضلاً عن الدور التركي في عدة دول عربية. كما أن الأوضاع في أفغانستان ما زالت مفتوحة على جميع الاحتمالات؛ إذ لم تصل المفاوضات بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان بعد إلى الاتفاق الذي رُوّج، وهناك رغبة روسية في ملء الفراغ هناك بعد انسحاب أميركي مرتقب.

من جهة أخرى، هناك تفاهات تركية - مصرية على المستوى الأمني، ومن المتوقع أن تترجم عملياً على أرض الواقع، وعلى

المستوى السياسي، إذا ما سارت الأمور على وتيرتها الحالية. ويبدو أن هناك ملفات عدة استدعت هذه الاستدارة في مواقف البلدين، من أهمها: الملف الليبي، وملف شرقي المتوسط، خصوصاً في ظل الحديث عن احتمالات اكتشاف واستخراج كميات كبيرة من النفط والغاز هناك: هل سيشمل التقارب التركي - المصري الملف السوري أيضاً؟ أم أنه سيبقى في دائرة البدائل التي يستخدمها النظام المصري لتعزيز موقعه الإقليمي، خصوصاً في أجواء تفجّر الخلافات حول سد النهضة مع إثيوبيا، وانتقال هذه الخلافات من دائرة المتخصصين إلى المستوى الشعبي التعويي، بهدف تقوية موقف الحكومة المصرية داخلياً عبر إسكات المعارضين، بحجة أن لا صوت يعلو فوق صوت معركة المياه الحيوية الوجودية بالنسبة إلى كل مصري. وقد تمكّنت الحكومة المعنية من تعزيز موقعها عربياً عبر تنسيق المواقف مع السودان، بخصوص المفاوضات المتحورة حول السد الإثيوبي، والحصول على تأييد الرئيس التونسي، قيس سعيد، الذي يبدو أنه قد دخل في خصومة علنية مع رئيسي الوزراء والبرلمان، الأمر الذي يُنذر بأضطرابات سياسية نتيجة الخلافات بين حركة النهضة والأحزاب التونسية الأخرى من جهة، والخلافات النيينة ضمن «النهضة» نفسها. وفي هذا السياق، من المتوقع أن يساهم التقارب التركي - المصري في ترجيح كفة معارضي سياسات حركة النهضة واتجاهاتها الحالية. كما أنه قد ساهم، ويساهم في تقليص حدة التباينات بين الليبيين عبر إخراج الإشكاليين، إذا صح التعبير، من المشهد السياسي، مع أن الأمور في ليبيا في بداياتها، وهناك قوى كثيرة متحكّمة بالنفط والمال والسلاح ما زالت تترتب، وتراقب الأوضاع عن كثب. وفي هذه الأجواء، ظهرت على السطح الأزمة ضمن الأسرة المالكة الأردنية لتلقي الأضواء على الصعوبات الداخلية التي يواجهها الأردن، وتؤكّد أن للأنظمة الملكية، هي الأخرى، مشكلاتها وهواجسها، خصوصاً التي لا تمتلك من الموارد المالية ما يمكنها من تأمين الحد المقبول من الخدمات لمواطنيها، ولم تمكّن، نتيجة الظروف الداخلية والإقليمية، من جذب رؤوس الأموال العربية والأجنبية، لتساهم في الاستمرار ضمن مشاريع اقتصادية من شأنها امتصاص البطالة المرتفعة بين أوساط الشباب من خزيجي المعاهد والجامعات، وفتح

الأفاق أمام تنمية شاملة، تمتلك مقومات الاستمرارية في ظل قوانين واضحة، تفتح الأبواب أمام المساءلة والمحاسبة، وتعرّز النزاهة والشفافية، وتطمئن المستثمرين. وفي سياق آخر، متداخل مع ما تقدّم، هناك اليوم محاولة للانفتاح على العراق من كل مصر والأردن. وقبلها كانت هناك مساع خليجية، خصوصاً من كل من السعودية وقطر والكويت، فهناك جهود ترمي، وفق الملحن، إلى بلوغ صيغة من التنسيق بين كل من العراق والأردن ومصر في ملفات إقليمية، خصوصاً الملف السوري. وقد صدرت تصريحات، وهناك تسريبات صحافية، عن نية لإعادة النظام السوري إلى جامعة الدول العربية التي تمثل النظام العربي الرسمي الذي لم يقطع الاتصالات الأمنية، المعلنة وغير المعلنة، مع النظام السوري في أي يوم، على الرغم من كل التصريحات والمواقف السياسية المعلنة التي تشير إلى عكس ذلك. وليس مستبعداً أن تلقى هذه الخطوة الدعم من الجانب الأميركي، لكونها تحقق شيئاً من التوازن بين العاملين، التركي، في المنطقة. وربما كان التقارب التركي - المصري فتركياً التي تعاني اليوم من صعوبات اقتصادية، وتراجع شعبية حزب العدالة والتنمية (الحاكم)، تدرك أن الاستمرار في السياسات السابقة، خصوصاً على صعيد التنسيق مع الروس والإيرانيين، عبر مسار أستانة - سوتشي، لن يمكنها من معالجة أوضاعها الداخلية، ولن يمنحها فرصة أداء الدور الإقليمي الذي يتناسب مع حجمها ومصالحها وطموحاتها في أجواء المحاولات الإيرانية، للتعهد في مختلف الاتجاهات، وطرح إيران نفسها الإقليمية الأكبر التي في استطاعتها مواجهة القوى الدولية الغربية مجتمعة. ولم يعد خافياً أنها تلعب، في هذا السياق، على وتر الخلافات الروسية الصينية من جهة، والأميركية من جهة ثانية، وهي تحاول أن تكون جزءاً من تلك الخلافات، إن لم نقل الصراعات، طالما أن أهدافها لم تتحقق، سواء ما يتصل منها بالملف السوري والدور الأميركي في العراق. وعلى الأغلب، لن تتمكّن تركيا بفعل علاقاتها التحالفية التاريخية مع القوى الغربية، خصوصاً مع الولايات المتحدة، وكونها عضواً فاعلاً في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، من الاستمرار في تفاهمها مع الإيرانيين؛ على الرغم من مصالح مشتركة كثيرة بين الطرفين (التركي والإيراني) على صعيد الاقتصاد.

واقع الشطر نج السياسي واحتمالاته في منطقتنا

”

التحدّيات التي تواجهها مجتمعات المنطقة ودولها كبيرة، وتستوجب رؤى وتوجهات جديدة

لم يعد خافياً أن إيران تلعب على وتر الخلافات الروسية الصينية من جهة، والأميركية من جهة ثانية

“

ولعل التوافق الذي تم أخيراً بشأن تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية الليبية، والإعداد للانتخابات البرلمانية، يفسّر واحداً من جوانب الاستدارة التركية، والرغبة التركية في التوافق مع الجانب الأوروبي في الموضوع الليبي الذي يظل هاماً إلى الحد الأقصى بالنسبة إلى أوروبا، ومصر وتونس والسودان، فليبيا هي دولة نفطية كبيرة، تمتلك، إلى جانب النفط، موارد ومؤهلات اقتصادية كثيرة أخرى، خصوصاً في الزراعة والتجارة والسياحة. وهي، بحكم موقعها القريب من أوروبا، تمثل مصدراً أساسياً من مصادر الطاقة التقليدية، وحتى المتجدّدة بالنسبة إلى الأوروبيين. وواضح أن هناك رغبة أميركية - أوروبية لإبعاد روسيا عن الموضوع الليبي، عبر بناء تفاهات وتوافقات بين القوى الإقليمية المعنية بالملف الليبي؛ وهذا ما يتبلور على الأرض راهناً، سواء من جهة التوافقات المصرية - التركية، أو الليبية واليونانية، وحتى اليونانية - التركية، وغيرها من التفاهات. وإلى جانب كل ما تقدّم، يظل موضوع الملف النووي الإيراني من بين أولويات

عندما تنتخب «حماس» قيادة ثلاثية الرؤوس

”

تجربة القيادة ثلاثية الرؤوس لحماس مرحلية لاربع سنوات، وغالباً يعود مشكل بعدها إلى رئاسة المكتب السياسي العام

جرت انتخابات غزة بذهنية أقرب إلى التنظيم السري منها إلى حركة سياسية تری نفسها جديدة بقيادة الشعب الفلسطيني

“

القرار الحركي العام في غزة، وبالتالي بين يدي رجلها القوي، يحيى السنوار، خصوصاً مع تهاهي صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي المقم في الخارج النام مع سياساته. وهذا أدى أيضاً إلى فراغ قيادي هائل في الخارج، تنظيمياً وسياسياً، مع افتقاد قيادة الخارج للكاريزما والعلاقات الخارجية التي كان يتمتع بها خالد مشعل، وسمحت له بإحداث توازن مع غزة، بثقلها الحركي والسياسي. يبدو أننا الآن أمام تفاهم أعضاء القيادة الثلاثية للحركة، لمواجهة

المرحلة الجديدة التي قد تكون فاصلة فلسطينياً وعربياً وإقليمياً، والمحافظة على المكاسب السابقة للحركة. ولكن مع سد الثغرات التي ظهرت خلال السنوات الأربع الماضية، وتحديداً الفراغ القيادي في الخارج. بناءً عليه، ستوتلى يحيى السنوار وقيادة غزة عموماً ملفات العلاقة مع حركة فتح، بما فيها المصالحة والانتخابات وإدارة الصراع والتهدئة مع إسرائيل، إضافة إلى العلاقة المعقدة والمركبة مع النظام المصري، بما تحمله من تفاصيل تتعلق بالدسامة مع «فتح» وإسرائيل، إضافة إلى معبر رفح وما يمثله للحركة وغزة بشكل عام. وفي الخارج، سيتولى خالد مشعل عبء سدّ الفراغ التنظيمي السياسي والإعلامي الذي ظهر خلال السنوات الماضية، بالإضافة إلى إدارة العلاقة مع دول لحركة حماس علاقات جيدة معها، مثل قطر وتركيا وماليزيا، وتبني خطاب يرضي جمهور الحركة في الخارج الإخواني المزاج، والداعم للثورات، والرافض أو المحفظ في الحد الأدنى على العلاقة مع رموز الثورات المضادة ودولها، كما مع إيران وأذرعها، كونهم شركاء في محاربة الثورات الأصلية في سورية واليمن وساحات عربية أخرى. بينما سيتولى هنية التعبير عن وحدة الحركة تنظيمياً وسياسياً، والتنسيق مع ما يسمى محور المقاومة الذي يضم إيران وأذرعها الإقليمية، على أن يتولى العاروري الجانب اللوجستي الميداني من تلك العلاقة. في الأخير، تجربة القيادة ثلاثية الرؤوس لحماس مرحلية لأربع سنوات، وغالباً يعود مشعل بعدها إلى رئاسة المكتب السياسي العام، بينما لن يستطع هنية، وكذلك السنوار، الترشح لفترة جديدة، وسيعود عندها التوازن التنظيمي بين الساحات، مع عدم هيمنة إحداها على الأخرى بشكل صريح، وغالباً سنعود «مع تحديث ما طبعاً» إلى الوضع ما قبل عام 2017 لجهة التوازن في المهام والحضور بين القيادة السياسية في الخارج برئاسة خالد مشعل، وقيادة غزة بجناحيها السياسي والعسكري.

(كاتب سوري)

ثلاث جولات اقتراع متتالية في يوم واحد، يتم في الأولى تصعيد أول متنافسين، وفي الثانية يفوز من ينال غالبية النصف زائد واحد ثم الغالبية النسبية فقط في الجولة، وهو ما لم يتم. ويعتقد الكاتب أن فترة التأجيل كانت للتربيط أو للتفاهم ربما على اختيار السنوار (مع توازن في أعضاء المكتب السياسي المعينين، تسعة من أصل 18) ضمن فهم عام يلحظ إعطائه حق القيادة فترة أخرى، فيما يات عرفاً داخل الحركة، ولتحاشي إحداث هزة قيادية فيها على أعتاب الانتخابات الفلسطينية العامة، التشريعية والرئاسية، التي قد تكون حاسمه وفاصلة، أجريت أو تم إلّاؤها. وعموماً، جاء أفضل توصيف لانتخابات غزة من عضو المجلس التشريعي أحد صفور الحركة، يحيى موسى، الذي قال حرفياً في 8 الشهر الماضي (مارس/ آذار) إنها افتقدت إلى النزاهة والشفافية، وغياب المساواة وتكافؤ الفرص بين الأعضاء، وعدم حيادية المؤسسة أو بعض أجزائها. وطالب بعقد مؤتمر عام للتقييم والمراجعة ومناقشة المرشحين في برامجهم ورؤاهم، بينما تجري الانتخابات الآن من دون حق لأي عضو في الترشيح من تلقاء نفسه، وفق قاعدة طالب الإمارة لا يؤمّر، علماً أننا أمام عمل سياسي حزبي بامتياز، لا فقهي ولا دعوي.

كانت الأجواء في الخارج أكثر انفتاحا وحرية، وغابت عنها الذهنية الأمنية العسكرية. وحضرت الأحواء التنظيمية التقليدية أكثر، وجرت انتخابات للمكتب السياسي، ولكن من دون مؤتمر عام وبرنامج وتنافس بين المرشحين، وأفرزت تقريباً الوجوه القيادية المعروفة نفسها، مع تجديد نسبي، بينما لم تحصل أي منافسة على رئاسة المكتب في الخارج، حيث فاز بالتركية خالد مشعل الذي سيخلف القيادي ماهر عبيد الذي كان يوصف بأنه مسؤول (أو رئيس) الحركة في الخارج. ولكن نظراً لما يمثله مشعل تنظيمياً وإقليمياً، فقد تم استخدام المصطلح أو التوصيف بشكل ادق، رئيس المكتب السياسي في الخارج، وللموازنة، من جهة أخرى، مع يحيى

■ مكتب بيروت
 ■ بيروت - الجزيرة - شارع باستور - بناية 33 west end
 هاتف: +974401567794 - 009611442047
 البريد الإلكتروني: info@alaraby.co.uk
 ■ للاشتراكات، Subscriptions@alaraby.co.uk
 هاتف: +97440190635 - جوال: +97450059977
 ■ للالعلاات: ads@alaraby.co.uk

■ المكاتب
 ■ المكتب الرئيسي، لندن
 Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
 Tel: 00442071480366
 ■ مكتب الدوحة
 ■ الدوحة - الدقنة - برج الفردان - الطابق العاشر -
 هاتف: 0097440190600

■ نائب رئيس التحرير **حسام كنانة**
 ■ مدير التحرير **ارست خوري**
 ■ المحرر الفني **إمام منعم** ■ السياسة **جوانة فريحات** ■ الاقتصاد
 ■ **عصيدة عبد السلام** ■ الثقافة **جمانة درويش** ■ منوعات
 ■ **ليال حداد** ■ **الربيع معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي**
 ■ الرياضة **نيك التلياني** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديل**

العربي الجديد
 www.alaraby.co.uk



تصدر عن شركة فضاعات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)